## السحر

لغة: عما خفي ولطف سببه

وشرعاً: السِّحْرُ عبارةٌ عن عُقَدٍ ورُقًى، أي: قِراءاتٍ وطلاسِمَ يتوصَّلُ بها السَّاحِرُ إلى استخدامِ الشَّياطينِ فيما يريدُ به ضَرَرَ المسحورِ، لكِنْ قد قال اللهُ تعالى: ﴿وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة:١٠٢] .

قال الخَطَّابيُّ: (السِّحرُ مِن عَمَلِ الشَّيطانِ، يَفعَلُه في الإنسانِ بنَفْثِه وهَمْزِه ووَسْوَسَتِه، ويتوَلَّاه السَّاحِرُ بتعليمِه إيَّاه، ومَعُونتِه عليه، فإذا تلقَّاه عنه استعمَلَه في غيرِه بالقَولِ، والنَّفثِ في العُقدةِ) .يُنظر: ((أعلام الحديث)) (١٥٠٣/٢)

## حكم السحر

السِّحْرُ كُفرٌ؛ لأنَّه يكونُ بواسِطةِ الشَّياطينِ، فالسَّاحِرُ يَعبُدُهم ويتقَرَّبُ إليهم ليسُلِّطَهم على المسحورِ.

قال اللهُ تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ... إلى قوله: وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ [البقرة:١٠٢]

السحر من المنكرات العظيمة، ومن كبائر الموبقات، بل هو من نواقض دين الإسلام، إذا كان تعلمه ومباشرته عن طريق الاستعانة بالشياطين .

قال الشيخ ابن باز رحمه الله:

"تعليم السحر وتعلمه منكر عظيم، ومن الشرك الأكبر ؛ لأنه لا يتوصل إليه إلا بعبادة الجن، والاستغاثة بهم والتقرب إليهم، وما يهديهم من الذبائح والنذر". انتهى من "فتاوى نور على الدرب" (٣٥٥/١-٣٥٦) .

وقال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله:

"السحر أكبر الكبائر بعد الشرك، وهو كفر بالله عز وجل، وهو قرين الشرك، فالساحر والذي يصدق بالسحر كلاهما سواء" .

انتهى من " مجموع فتاوى الشيخ صالح بن فوزان" (٤٢/١) .

أما إذا كان صاحبه يتوصل إليه باستخدام عقاقير محسوسة، ومواد كيميائية، ونحو ذلك: فلا يكفر صاحبه .

والساحر حده القتل بكل حال .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:

" السحر نوعان: نوع كفر، ونوع عدوان وظلم.

أما الكفر: فهو الذي يكون متلقىً من الشياطين، فالذي يُتلقى من الشياطين: هذا كفر مخرج عن الملة، يُقتل متعاطيه .

النوع الثاني من السحر: سحر لا يكون بأمر الشياطين، لكنه بأدوية وعقاقير وأشياء حسية، فهذا النوع لا يُكفِّر، ولكن يجب أن يقتل فاعله درءاً لفساده وإفساده " .

انتهى من " فتاوى نور على الدرب " (٢/٤) بترقيم الشاملة .

ثانياً: من الأدلة الشرعية على أن السحر يكون عن طريق مردة الجن وهم الشياطين: قول الله عز وجل: (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ) البقرة/١٠٢ .

قال ابن جرير رحمه الله:

"معنى الكلام: واتبعوا ما تتلوا الشياطين من السحر على ملك سليمان، وما كفر سليمان، فيعمل بالسحر، ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ".

انتهى من "تفسير الطبري " (٤١٧/٢) .

وقَالَ مُجَاهِدٌ: "كَانَتِ الشَّيَاطِينُ تَسْتَمِعُ الْوَحْيَ، فَمَا سَمِعُوا مِنْ كَلِمَةٍ إِلَّا زَادُوا فِيهَا مِائَتَيْنِ مِثْلَهَا، فَلَمَّا تُوُفِّيَ سُلَيْمَانُ عَلَّمَتْهُ النَّاسَ، وَهُوَ السِّحْرُ " .

انتهى من " تفسير ابن كثير" (٣٤٨/١) .

وقال قتادة: " ذكر لنا، والله أعلم، أن الشياطين ابتدعت كتابا فيه سحر وأمر عظيم، ثم أفشوه في الناس وعلموهم إياه " .

انتهى من " تفسير الطبري " (٢/٤١٠) .

وفي تفسير قول الله عز وجل: (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ) الفلق/٤ .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:

" النفاثات في العقد: هن الساحرات، يعقدن الحبال وغيرها، وتنفث بقراءة مطلسمة، فيها أسماء الشياطين على كل عقدة، تعقد ثم تنفث، تعقد ثم تنفث، تعقد ثم تنفث، وهي بنفسها الخبيثة تريد شخصاً معيناً، فيؤثر هذا السحر بالنسبة لهذا المسحور " انتهى من " لقاء الباب المفتوح " (١١/١٠٧) بترقيم الشاملة .

قال ابن باز رحمه الله:

" السحر: بين الله جل وعلا في كتابه العظيم، وهكذا رسوله ﷺ : أنه موجود، وأن السحرة موجودون، وأن الشياطين هم الأساتذة، هم الذين يعلمونهم السحر، شياطين الجن هم الذين يعلمون شياطين الإنس السحر، والسحر يكون بالرقى الشيطانية، والتعوذات الشيطانية، والعقد والنفث، كما قال تعالى: (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ) " انتهى من " فتاوى نور على الدرب " (٣/٢٧٢) .

## لا يجوز حل السحر بالسحر

لا يجوز حل السحر بالسحر، وإنما يحل السحر بالقرآن الكريم والأدعية النبوية، والأدوية المباحة .

أما السحر فهو كفر وردة وخروج عن الإسلام، فلا يجوز فعله، ولا الذهاب إلى الساحر طلباً للشفاء، وقد سئل النبي ﷺعن النشرة وهي حل السحر، فَقَالَ: (هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) رواه أبو داود (٣٨٦٨) وصححه الألباني .

قال ابن القيم في "فتاوى إمام المفتين" (ص٢٠٧، ٢٠٨): "والنشرة حل السحر عن المسحور، وهي نوعان: حل سحر بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان، فإن السحر من عمله، فيتقرب إليه الناشر والمنتشر بما يحب، فيبطل عمله عن المسحور .

والثاني: النشرة بالرقية والتعوذات والدعوات والأدوية المباحة، فهذا جائز، بل مستحب" انتهى .

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في "القول المفيد" (٢/٧٠): "وهذا الحديث بيَّن فيه الرسول ﷺحكم النشرة، وأنها من عمل الشيطان، وهذا يغني عن قوله إنها حرام، بل هذا أشد من قوله إنها حرام، لأن ربطها بعمل الشياطين يقتضي تقبيحها، والتنفير عنها، فهي محرمة" انتهى .

وبعد هذا النص الواضح البين من رسول الله ﷺفلا قول لأحد، كائناً من كان .

ولا يجوز أن ينصب الخلاف بين الرسول ﷺ وبين رأي عالم أو فقيه، قال ابن القيم رحمه الله: ما العلم نصبك للخلاف سفاهة بين الرسول وبين رأي فقيه

وقد حكى بعض أهل العلم عن سعيد بن المسيب رحمه الله أنه يرى جواز حل السحر بالسحر للضرورة، وكلام ابن المسيب رحمه الله ليس صريحا في جواز حل السحر بالسحر، بل يحتمل أنه أراد حله بالطرق المباحة، ومع ذلك فقد أجاب الشيخ ابن عثيمين رحمه الله عن هذا بقوله في " القول المفيد " (٢/٧٣): " ولكن على كل حال حتى ولو كان ابن المسيب، ومن فوق ابن المسيب ممن ليس قوله حجة يرى أنه جائز، فلا يلزم من ذلك أن يكون جائزاً في حكم الله حتى يعرض على الكتاب والسنة، وقد سُئل الرسول ﷺ عن النشرة، فقال: (هي من عمل الشيطان) " انتهى .

وقد فهم بعضهم من تجويز الإمام أحمد للنشرة أنه أجاز حل السحر بالسحر، وإنما كلامه رحمه الله في الرقية الشرعية المباحة .

قال الشيخ سليمان بن عبد الله في "تيسير العزيز الحميد" (٤١٩): "وكذلك ما روي عن الإمام أحمد من إجازة النشرة، فإنه محمول على ذلك –أي النشرة بالرقية الشرعية– وغلط من ظن أنه أجاز النشرة السحرية، وليس في كلامه ما يدل على ذلك، بل لما سئل عن الرجل يحل السحر قال: قد رخص فيه بعض الناس . قيل: إنه يجعل في الطنجير ماء ويغيب فيه، فنفض يده وقال: لا أدري ما هذا ! قيل له: أفترى أن يؤتى مثل هذا؟ قال: لا أدري ما هذا. وهذا صريح في النهي عن النشرة على الوجه المكروه، وكيف وهو الذي روى الحديث (أنها من عمل

الشيطان)، لكن لما كان لفظ النشرة مشتركا بين الجائزة والتي من عمل الشيطان ورأوه قد أجاز النشرة ظنوا أنه قد أجاز التي من عمل الشيطان، وحاشاه من ذلك" انتهى .

وقد صرح كثير من العلماء بتحريم حل السحر بالسحر، وأن الضرورة لا تبيح ذلك .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " والمسلمون وإن تنازعوا في جواز التداوي بالمحرمات كالميتة والخنزير، فلا يتنازعون في أن الكفر والشرك لا يجوز التداوي به بحال، لأن ذلك محرم في كل حال، وليس هذا كالتكلم به عند الإكراه، فإن ذلك إنما يجوز إذا كان قلبه مطمئنا بالإيمان، والتكلم به إنما يؤثر إذا كان بقلب صاحبه، ولو تكلم به مع طمأنينة قلبه بالإيمان لم يؤثر، والشيطان إذا عرف أن صاحبه مستخف بالعزائم لم يساعده، وأيضا فإن المكره مضطر إلى التكلم له ولا ضرورة إلى إبراء المصاب به لوجهين:

أحدهما: أنه قد لا يؤثر أكثر مما يؤثر من يعالج بالعزائم، فلا يؤثر، بل يزيده شراً .

والثاني: أن في الحق ما يغني عن الباطل " انتهى من "مجموع الفتاوى" (١٩/٦١) .

وقال الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله: "قال بعض الحنابلة: يجوز الحل بسحر للضرورة ٠ والقول الآخر أنه لا يحل، وهذا الثاني هو الصحيح ..... والسحر حرام وكفر، أفيعمل الكفر لتحيا نفوس مريضة أو مصابة!" انتهى من "فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم" (١/١٦٥) ٠

وقال الشيخ محمد الأمين المختار الشنقيطي: "التحقيق الذي لا ينبغي العدول عنه في هذه المسألة: أن استخراج السحر إن كان بالقرآن كالمعوذتين، وآية الكرسي، ونحو ذلك مما تجوز الرقية به فلا مانع من ذلك، وإن كان بسحر أو ألفاظ أعجمية أو بما لا يفهم معناه، أو بنوع آخر مما لا يجوز فإنه ممنوع، وهذا واضح، وهو الصواب إن شاء الله تعالى كما ترى" انتهى من "أضواء البيان" (٤/٤٦٥) ٠

وسئل الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله عن حكم علاج السحر بالسحر عند الضرورة ؟

فأجاب: "لا يجوز علاج السحر بالسحر، لأن النبي ﷺ سئل عن النشرة فقال: (هي من عمل الشيطان) . والنشرة هي حل السحر بالسحر ؛ ولأن حلها بالسحر يتضمن دعوة الجن

والاستعانة بهم، وهذا من الشرك الأكبر ؛ ولهذا أخبر الله سبحانه عن الملكين أنهما يقولان لمن يريد التعلم منهما ما نصه: (وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ) البقرة/١٠٢، وقبلها قوله تعالى: (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ) البقرة/١٠٢. ثم قال سبحانه: (وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الأخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ *وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) البقرة/١٠٢،١٠٣.

وفي هاتين الآيتين تحذير من تعلم السحر وتعليمه من وجوه كثيرة، منها: أنه من عمل الشيطان، ومنها: أنّ تعلمه كفر ينافي الإيمان، ومنها: أنه قد يحصل به التفريق بين المرء وزوجه، وهذا من أعظم الظلم والفساد في الأرض، ومنها: أنه لا يقع شيء من الضرر ولا غيره إلا بإذن الله، والمراد بالإذن هنا الإذن الكوني القدري، ومنها: أن هذا التعلم يضرهم ولا ينفعهم، ومنها: أن من فعله ليس له عند الله من خلاق ٠ والمعنى: ليس له حظ ولا نصيب من الخير ٠ وهذا وعيد عظيم يوجب الحذر من تعلم السحر وتعليمه، ومنها: ذمه سبحانه من تعاطي هذا السحر بقوله تعالى: (وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ) والمراد بالشراء هنا البيع ٠٠ ومنها: إخباره سبحانه أن هذا العمل ينافي الإيمان والتقوى ٠

وبهذه الوجوه يظهر لكل مسلم شدة تحريم تعلم السحر وتعليمه، وكثرة ما فيه من الفساد والضرر، وأنه مع هذا كفر بعد الإيمان، وردة عن الإسلام، نعوذ بالله من ذلك ٠ فالواجب الحذر من ذلك، وأن يكتفي المسلم بالعلاج الشرعي وبالأدوية المباحة بدلاً من العلاج بما حرمه الله عليه شرعاً، والله ولي التوفيق " انتهى . "مجلة الدعوة" – تاريخ ١٤١٤/١١/١٠ هـ ٠

وسئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله عن حكم النشرة .

فأجاب: "حل السحر عن المسحور (النشرة) الأصح فيها أنها تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: أن تكون بالقرآن الكريم والأدعية الشرعية والأدوية المباحة، فهذه لا بأس بها لما فيها من المصلحة وعدم المفسدة، بل ربما تكون مطلوبة لأنها مصلحة بلا مضرة ٠

القسم الثاني: إذا كانت النشرة بشيء محرم كنقض السحر بسحر مثله ؛ فهذا موضع خلاف بين أهل العلم: فمن العلماء من أجازه للضرورة .

ومنهم من منعه لأن النبي ﷺ سئل عن النشرة فقال: (هي من عمل الشيطان) رواه أبو داود وإسناده جيد . وعلى هذا يكون حل السحر بالسحر محرما، وعلى المرء أن يلجأ إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء والتضرع لإزالة ضرره والله سبحانه وتعالى يقول: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِ) ويقول الله تعالى: (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ) والله الموفق " "فتاوى الشيخ ابن عثيمين " (١/٢٣٩،٢٣٨) .

وسئلت اللجنة الدائمة عن حكم حل السحر بسحر مثله، فأجابت:

"لا يجوز ذلك، والأصل فيه ما رواه الإمام أحمد وأبو داود بسنده عن جابر رضي الله عنهما قال: سئل رسول الله ﷺ عن النشرة فقال: (هي من عمل الشيطان) ٠

وفي الأدوية الطبيعية، والأدعية الشرعية، ما فيه كفاية: (فإن الله ما أنزل داء إلا أنزل له شفاء، علمه من علمه، وجهله من جهله)، وقد أمر رسول الله ﷺ بالتداوي، ونهى عن التداوي بالمحرم، فقال صلى الله عليه وسلم: (تداووا ولا تتداووا بحرام)، وروي عنه ﷺ أنه قال: (إن الله لم يجعل شفاءكم في حرام) " انتهى ٠

"فتاوى مهمة لعموم الأمة" (١٠٧،١٠٦) ٠

وقال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين حفظه الله:

"لا يجوز حل السحر بسحر مثله، وذلك بأن يطلب من الساحر نفسه أن يبطل عمله الذي هو السحر، فإن في ذلك إقراراً له، وإبقاء لعمله، مع أن الواجب قتله متى عرف وتحقق أنه ساحر، فإن حده ضربة بالسيف، وكذا لا يجوز الذهاب إلى ساحر آخر لطلب حل ذلك السحر لما في ذلك من إبقائه وتقريره الذي هو كرضى بفعله " انتهى .

وسئل الشيخ صالح الفوزان حفظه الله عن حكم حل السحر بسحر مثله فأجاب:

"أما قضية حل السحر بسحر مثله فقد نص كثير من العلماء على أن ذلك لا يجوز، لأن التداوي إنما يكون بالحلال والمباح، ولم يجعل الله شفاء المسلمين فيما حرم عليهم، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (تداووا ولا تداووا بحرام) ٠

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم)، ومن أعظم المحرمات السحر فلا يجوز التداوي به ولا حل السحر به، وإنما السحر يحل بالأدوية المباحة وبالآيات القرآنية والأدعية المأثورة، هذا الذي يجوز حل السحر به " انتهى من "المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح الفوزان" (٢/١٣٣،١٣٢) .

## علاج السحر

من أصيب بالسحر ليس له أن يتداوى بالسحر فإن الشر لا يزال بالشر، والكفر لا يزال بالكفر، وإنما يزال الشر بالخير، ولهذا لما سئل عليه الصلاة والسلام عن النُّشرة قال: (هي من عمل الشيطان) والنشرة المذكورة في الحديث: هي حل السحر عن المسحور بالسحر . أما إن كان بالقرآن الكريم والأدوية المباحة والرقية الطيبة فهذا لا بأس به، وأما بالسحر فلا يجوز كما تقدم، لأن السحر عبادة للشياطين، فالساحر إنما يسحر ويعرف السحر بعد عبادته للشياطين، وبعد خدمته للشياطين، وتقربه إليهم بما يريدون، وبعد ذلك يعلمونه ما يحصل به السحر، لكن لا مانع والحمد لله من علاج المسحور بالقراءة وبالتعوذات الشرعية، بالأدوية المباحة، كما يعالج المريض من أنواع المرض من جهة الأطباء، وليس من اللازم أن يشفى، لأنه ما كل مريض يشفى، فقد يعالج المريض فيشفى إن كان الأجل مؤخراً وقد لا يشفى ويموت في هذا المرض، ولو عرض على أحذق الأطباء، وأعلم الأطباء، متى نزل الأجل لم ينفع الدواء ولا العلاج، لقول الله تعالى: (وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا) المنافقون/١١، وإنما ينفع الطب وينفع الدواء إذا لم يحضر الأجل وقدر الله للعبد الشفاء، كذلك هذا الذي أصيب بالسحر قد يكتب الله له الشفاء، وقد لايكتب له الشفاء، ابتلاء وامتحاناً وقد يكون لأسباب أخرى الله يعلمها جل وعلا، منها: أنه قد يكون الذي عالجه ليس عنده العلاج المناسب لهذا الداء، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: (لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برئ بإذن الله عز وجل) وقال عليه الصلاة والسلام: (ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاء، علمه من علمه وجهله من جهله) .

ومن العلاج الشرعي أن يعالج السحر بالقراءة، فالمسحور يقرأ عليه أعظم سورة في القرآن: وهي الفاتحة، تكرر عليه، فإذا قرأها القارئ الصالح المؤمن الذي يعرف أن كل شيء بقضاء الله وقدره، وأنه سبحانه وتعالى مصرف الأمور، وأنه متى قال للشيء كن فإنه يكون فإذا صدرت القراءة عن إيمان، وعن تقوى وعن إخلاص وكرر ذلك القارئ فقد يزول السحر ويشفى صاحبه بإذن الله، وقد مر بعض الصحابة رضي الله عنهم على بادية قد لدغ شيخهم، يعني أميرهم وقد فعلوا كل شيء ولم ينفعه، فقالوا لبعض الصحابة: هل فيكم من راق ؟ قالوا: نعم فقرأ عليه أحدهم سورة الفاتحة، فقام كأنه نشط من عقال في الحال، وعافاه الله من شر لدغة الحية، والنبي عليه الصلاة والسلام قال: (لا بأس بالرقي ما لم تكن شركاً) وقد رقى ورقي عليه الصلاة والسلام، فالرقية فيها خير كثير، وفيها نفع عظيم، فإذا قرئ على المسحور بالفاتحة، وبآية الكرسي، وبـ (قل هو الله أحد)، والمعوذتين، أو بغيرها من الآيات، مع الدعوات الطيبة الواردة في الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، مثل قوله ﷺ لما رقى بعض المرضى: (اللهم رب الناس، أذهب البأس، واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً) يكرر ذلك ثلاث مرات أو أكثر، ومثل ما ورد عنه ﷺ أن جبريل عليه السلام رقاه ﷺ بقوله: (بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، بسم الله أرقيك) ثلاث مرات فهذه رقية عظيمة وثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم، يشرع أن يرقى بها اللديغ والمسحور والمريض، ولا بأس أن يرقى المريض والمسحور واللديغ بالدعوات الطيبة، وإن لم تكن منقولة عن النبي ﷺ إذا لم يكن فيها محذور شرعي لعموم قوله صلى الله عليه وسلم: (لا بأس بالرقي ما لم تكن شركاً)، وقد يعافي الله المريض والمسحور وغيرهما بغير الرقية وبغير أسباب من الإنسان، لأنه سبحانه هو القادر عل كل شيء، وله الحكمة البالغة في كل شيء، وقد قال سبحانه في كتابه الكريم (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) يس/٨٢، فله سبحانه الحمد والشكر على كل ما يقضيه ويقدره، وله الحكمة البالغة في كل شيء عز وجل .

وقد لا يشفى المريض لأنه قد تم أجله وقدر موته بهذا المرض، ومما يستعمل في الرقية آيات السحر تقرأ في الماء، وهي آيات السحر في الأعراف، وهي قوله تعالى (وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا

صاغرين)/١١٧-١١٩، وفي يونس وهي قوله تعالى (وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ) إلى قوله جل وعلا ( وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) من أية ٧٩ إلى أية ٨٢، وكذلك آيات طه (قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى) ... إلى قوله سبحانه (ولا يفلح الساحر حيث أتى) من أية ٦٥ إلى أية ٦٩، وهذه الآيات مما ينفع الله بها في رقية السحر، وإن قرأ القارئ هذه الآيات في الماء وقرأ معها سورة الفاتحة، وآية الكرسي وبـ (قل هو الله أحد) والمعوذتين في ماء ثم صبه على من يظن أنه مسحور، أو محبوس عن زوجته فإنه يشفى بإذن الله، وإن وضع في الماء سبع ورقات من السدر الأخضر بعد دقها كان مناسباً، كما ذكر ذلك الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله في (فتح المجيد) عن بعض أهل العلم في باب (ما جاء في النشرة) . ويستحب أن يكرر قراءة السور الثلاث، وهي (قل هو الله أحد) و(قل أعوذ برب الفلق) (وقل أعوذ برب الناس) ثلاث مرات . والمقصود أن هذه الأدوية وما أشبهها هي مما يعالج به هذا البلاء: وهو السحر ويعالج به أيضاً من حبس عن زوجته، وقد جرب ذلك كثيراً فنفع الله به، وقد يعالج بالفاتحة وحدها فيشفى، وقد يعالج بـ (قل هو الله أحد) والمعوذتين وحدها ويشفى . والمهم جداً أن يكون المعالِج والمعالَج عندهما إيمان صادق، وعندهما ثقة بالله، وعلم بأنه سبحانه مصرف الأمور، وأنه متى شاء شيئاً كان وإذا لم يشأ لم يكن سبحانه وتعالى، فالأمر بيده جل وعلا، ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فعند الإيمان وعند الصدق مع الله من القارئ والمقروء عليه يزول المرض بإذن الله وبسرعة، وتنفع الأدوية الحسية والمعنوية .

نسأل الله أن يوفقنا جميعاً لما يرضيه إنه سميع قريب .

## استخدام الرقية الشرعية
## لعلاج السحر َجميع الأمراض

ينفث على المريض على محل المرض، ويدعو له، ينفث عليه من ريقه، ويقرأ الفاتحة، ويكررها سبع مرات، ويقرأ آية الكرسي، ويقرأ ما تيسر من القرآن، ويقرأ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)[الإخلاص:١] والمعوذتين يكررها ثلاثًا، هذه الرقية وينفث معها ويدعو الله، اللهم أذهب

الباس رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقمًا كما فعله النبي ﷺ.

ويقول: باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس، أو عين حاسد، الله يشفيك باسم الله أرقيك هكذا رقى جبرائيل النبي عليه الصلاة والسلام كما أخبر بذلك النبي عليه الصلاة والسلام فكل هذا حسن.

وإذا قال: اللهم اشفه، اللهم عافه، اللهم يسر له العافية والدعوات المناسبة لا بأس، لكن هذا الدعاء الشرعي الوارد عن النبي ﷺ: اللهم أذهب البأس رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقمًا، باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، باسم الله أرقيك، وإذا رقى بدعوات أخرى للمريض بطلب العافية فلا بأس.

## ما يقولُ لردِّ كيدِ مَردَةِ الشياطين

روى أحمد- وَصَحَّحَهُ الأَلبَانِيُّ -عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ[١]، قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ خَنْبَشٍ التَّمِيمِيِّ رضي الله عنه[٢]، وَكَانَ كَبِيرًا: أَدْرَكْتَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ كَادَتْهُ الشَّيَاطِينُ؟ فَقَالَ: إِنَّ الشَّيَاطِينَ تَحَدَّرَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِن الْأَوْدِيَةِ وَالشِّعَابِ، وَفِيهِمْ شَيْطَانٌ بِيَدِهِ شُعْلَةُ نَارٍ يُرِيدُ أَنْ يُحْرِقَ بِهَا وَجْهَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَهَبَطَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قُلْ، قَالَ: مَا أَقُولُ؟ قَالَ: قُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِن السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ، قَالَ: فَطَفِئَتْ نَارُهُمْ، وَهَزَمَهُم اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى[٣].

معاني الكلمات:

تَحَدَّرَتْ: أي تساقطت ونزلت.

الْأَوْدِيَةِ: جمع وادٍ، وهو مجرى الماء.

الشِّعَابِ: جمع شِعب، وهو انفراج بين الجبلين.

أَعُوذُ: أي أعتصم وأستجير.

كَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ: أي أسماء الله الحسنى، وكتبه المنزلة.

ذَرَأَ: أي خلق وكثر.

بَرَأَ: أي خلق.

يَعْرُجُ: أي يصعد.

فَطَفِئَتْ: أي خمدت.

شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ: أي من شر ما يأتي من الحوادث ليلًا.

فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ: أي من شر ما يقع فيهما.

المعنى العام:

في هذا الحديث العجيب يسأل رجل من التابعين – هو أبو التيَّاح – رجلًا صاحَب النَّبِيِّ ﷺ – هو عبدالرحمن بن خَنْبَش رضي الله عنه، وكان كبيرًا في السن: ماذا صنع النَّبِي ﷺ ليلة كادته الشياطين؟

فقال عبدالرحمن بن خَنْبَش رضي الله عنه: إن شياطين نزلت على رسول الله ﷺ في هذه الليلة من الأودية والشعاب، وكان فيهم شيطان يحمل شعلةَ نارٍ يريد أن يحرق بها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزل جبريل من السماء ليخبر النَّبِي ﷺ من عند الله سبحانه وتعالى بما يتحصن به من هؤلاء الشياطين، فقال له: قل: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِن السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ».

فلما قال النَّبِي ﷺ هذا انطفئت الشعلة، وهزم الله الشياطين.

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١– الإيمان بوجود الشياطين، وهم يستقرُّون في الأودية والشعاب.

٢– استحباب الدُّعَاء بهذا الذِّكْر لرد كيد مردة الشياطين.

٣– تقرير توحيد الربوبية.

٤– كلام الله لا نقص فيه بوجه من الوجوه.

٥– تقرير مبدأ وجود الملائكة.

٦- إثبات صفة الكلام الحقيقي لله سبحانه وتعالى على ما يليق به جل جلاله.

٧- مشروعية الاستعاذة بصفات الله سبحانه وتعالى.

٨- عظيم عناية الله بنبيه صلى الله عليه وسلم.

٩- عظيم كيد الشياطين برسول الله صلى الله عليه وسلم.

١٠- فضل مصاحبة العلماء.

[١] أبو التياح يزيد بن حميد الضبعي البصري، الإمام الحجة، توفي بسَرْخَس سنة ثمان وعشرين ومائة.

[٢] عبدالرحمن بن خنبش رضي الله عنه رجل من بني تميم، كان شيخا كبيرا، سكن البصرة.

[٣] صحيح: رواه أحمد (١٥١٨٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٤).

## من الآداب الإسلامية العامة الجامعة

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذا كانَ جُنْحُ اللَّيْلِ -أوْ أمْسَيْتُمْ- فَكُفُّوا صِبْيانَكُمْ؛ فإنَّ الشَّياطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فإذا ذَهَبَ ساعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخلُّوهُمْ، فأغْلِقُوا الأبْوابَ، واذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ؛ فإنَّ الشَّيْطانَ لا يَفْتَحُ بابًا مُغْلَقًا، وأَوْكُوا قِرَبَكُمْ واذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ واذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، ولو أنْ تَعْرُضُوا عليها شَيئًا، وأَطْفِئُوا مَصابِيحَكُمْ. رواه البخاري برقم ٥٦٢٣ ومسلم برقم ٢٠١٢

الشرح

والحِكمةُ في انتشارِهم حينئذٍ أنَّ حرَكتَهم في اللَّيلِ أمكَنُ منها لهم في النَّهارِ؛ لأنَّ الظَّلامَ أجمعُ للقُوى الشَّيطانيَّةِ من غيرِه، وكذلك كلُّ سوادٍ، ويقالُ: إنَّ الشياطينَ تستعينُ بالظُّلْمةِ، وتَكرَهُ النُّورَ.

وكذلك أمَر النبيُّ ﷺ بإغلاقِ الأبوابِ، وذِكرِ اسمِ الله عند إغلاقِها؛ لأنَّ الشَّيطانَ لا يَفتَحُ بابًا مُغلقًا؛ فإنَّ اللهَ لم يُعطِه القوَّةَ على ذلك، وإنْ كان أعطاهُ القدرةَ والقوَّةَ على غيرِ ذلك مِن الأمورِ، وأمَرَ أيضًا بإيكاءِ القِرَبِ، وهو شَدُّ رُؤوسِها بالرِّباطِ، وأمَرَ بتَخْميرِ الآنيةِ، وهو تَغطيتُها ولو بوضْعِ عُودٍ أو عصًا على عرْضِها، مع ذِكْرِ اللهِ عند فِعلِ هذه الأشياءِ، وأمَرَ بإطفاءِ المصابيحِ

مع ذِكرِ اللهِ عند إطفائِها؛ لأنَّ المصابيحَ كانت تُضاءُ بالنَّارِ، وكانت الفأرةُ تَنزِعُ الفتيلَ وتجُرُّه فتَتسبَّبُ في إضرامِ النِّيرانِ.

والمقصودُ ذِكرُ اسمِ اللهِ تعالى مع كُلِّ فِعلٍ؛ صيانةً عن الشَّيطانِ والوَباءِ والحَشَراتِ والهوامِّ، على ما ورد عند البخاريِّ في الأدَبِ المفرَدِ: «مَن قال صَباحَ كلِّ يومٍ ومَساءَ كلِّ ليلةٍ ثلاثًا ثلاثًا: بِاسمِ اللهِ الَّذي لا يضرُّ معَ اسمِه شيءٌ في الأرضِ ولا في السَّماءِ وهوَ السَّميعُ العَليمُ؛ لَم يَضرُّه شَيءٌ»، فذِكْرُ اللهِ هو الحِصنُ الحَصينُ من الشَّياطينِ.

والحديثُ يدُلُّ على أنَّ الشَّيطانَ إنَّما يَتسلَّطُ على المُفرِّطِ لا على المُتحرِّزِ.

وفي الحديثِ: أخْذُ الحَيطةِ والحذَرُ مِن كلِّ ما يضُرُّ.

## الدعاء سلاح المؤمن الواثق بربه

وردت أحاديث عدّة تنص على استجابة الله تعالى لدعاء المظلوم.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى اليَمَنِ، فَقَالَ: اتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ رواه البخاري (٢٤٤٨)، ومسلم (١٩).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ رواه أبو داود (١٥٣٦)، والترمذي (١٩٠٥)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ".

قال السندي رحمه الله تعالى:

" قوله: (دعوة المظلوم) أي: في حق الظالم، وأثر الاستجابة قد لا يظهر في الحال، لكون المجيب تعالى حكيما " انتهى من "شرح سنن ابن ماجه" (٢/٤٣٩).

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى:

" أما دعوة المظلوم فمعناها إذا ظلمك أحد ... فإذا دعوت الله عليه استجاب الله دعاءك، حتى ولو كان المظلوم كافرا، وظلمته، ثم دعا الله عليك؛ استجاب الله دعاءه، لا حبا للكافر، ولكن حبا للعدل، لأن الله حكم عدل، والمظلوم لابد أن ينصف له من الظالم، ولهذا لما أرسل النبي ﷺ معاذا إلى اليمن قال له: (اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب).

فالمظلوم دعوته مستجابة، إذا دعا على ظالمه بمثل ما ظلمه أو أقل، أما إن تجاوز فإنه يكون معتديا فلا يستجاب له " انتهى من "شرح رياض الصالحين" (٤/٦١٥ – ٦١٦).

وما قيّده به السندي والشيخ ابن عثيمين رحمهما الله تعالى بأنه في حق الظالم؛ هو ظاهر الأحاديث الواردة في استجابة الله تعالى لدعوة المظلوم، فسياقها يبيّن أن ذلك مقيّد بمظلمته؛ حيث لم ترد بحثّ المظلوم على الإكثار من الدعاء، وإنما وردت على وجه التخويف للظالم من دعوة المظلوم، كما في الحديث السابق: (اتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ)، وكما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ تُحْمَلُ عَلَى الْغَمَامِ، وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ، وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزَّتِي لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ) رواه أحمد في "المسند" (١٣/٤١٠) والترمذي (٣٥٩٨)، وقال "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ" وصححه محققو المسند بشواهده، وحسّن الألباني فقرة المظلوم بشواهدها في "السلسلة الصحيحة" (٢/٥٢٧ – ٥٢٨).

فالحاصل؛ أن سياق الأحاديث يدل أن الاستجابة متعلقة بمظلمته.

والله أعلم.

أَتَهزَأُ بِالدُعاءِ وَتَزدَريهِ*** وَما تَدري بِما صَنَعَ الدُّعاءُ

سِهامُ اللَيلِ لا تُخطِي وَلَكِن *** لَها أَمَدٌ وَلِلأَمَدِ اِنقِضاءُ

## ابتهال شعرا

لبستُ ثوب الرجا والناس قد رقدوا*** وقمت اشكو إلى مولاي ما أجدُ

وقلت يا أملي فى كل نائبةٍ*** ومن عليه لكشف الضر أعتمد

أشكو أليك اموراً أنتَ تعلمها*** مالي على حملها صبر ولا جلد

وقد مددت يدي بالذل مبتهلاً*** إليك يا خير من مُدّت اليه يدُ

فلا تردها يارب خائبةً*** فبحر جودك يروي كل من يردُ